

جامعة السلطان مولاي سليمان - المملكة المغربية -

في ٠٤ يونيو ٢٠٢١م

ورقة مجملة عن مداخلة الدكتور محمد جمال: أستاذ علوم العقيدة والفقه المقارن ومنطق
الشريعة

عنوان المداخلة:

أصول المنهج الإسلامي في أخلاق الحرب والسلام وتدبير الخلاف

- محطات تاريخية -

تستقصد هذه المداخلة تأصيل المنهج الإسلامي في التعامل مع الأغيارغير المسلمين في زمن السلم والحرب، ومع المخالفين من المسلمين ممن تفترض فيهم الندية، أو من البغاة الخارجين على سلطة الدولة بتأويل مذهبي ممن يفترض فيهم أنهم قلة، مع ما يستلزمه ذلك من تقدير وجه الصواب والخطأ في الجانبين عرضا على قاعدة الترجيح بين المصالح، وتقدير حدود الصلاح والفساد تعلقا بمصير الأمة.

وهو منهج تقاطعت عنده فهوم فقهية منضبطة وأخرى منفرطة عبر تاريخ الإسلام. كان لكل منهما أثره في التنزيل في واقع الناس. فبتنزيل الفهم المنضبط منه أثمر المنهج الإسلامي عزة واستقرارا وأمنا ورخاء وتقدما وسوددا، وبتنزيل المنفرط منه أثمر انتكاسات وهزائم وتخلفا وخنوعا وتأخرا عن ركب الحضارة الإنسانية.

من عمق هذه المعادلة: معادلة الانضباط والانفراط في الفهم والتنزيل، ساعمل في هذه المداخلة على تنوير الحوالمك حول فقه الحرب والسلام والخلاف - عرضا على المشهور - مع ما يستلزمه ذلك من بيان وجه مشروعيته، وطرح الشاذ مع ما يستلزمه من بيان عدم مشروعيته.

وعسى أن تكون تأصيلاتي من الفقه الإسلامي الصميم وتقويماتي لمحطات تاريخية منتخبة من تاريخ الأمة مشرقيا ومغربيا ناقوس تذكير لمن ألقوا خلف ظهورهم منهج الشريعة الغراء في الأحكام السلطانية والقانون الدولي وعانقوا منهج العصبية الضيقة الجامحة...

تقبل الله جهودكم إخواننا الكرام